

سرويات تاريخية

لييب ناصيف*

لم أتمكن من لقائه في زيارتي الي الأرجنتين، فهو مقيم في مدينة كوردوبا وزيارتي اقتصرت على العاصمة بيونس آيرس. إنما سمعت من الرفقاء عنه ما يُفرح: وعياً عقائدياً، ثقافة قومية اجتماعية، شاعرية، مع جرأة وشغافية وجديفة في الموقف. وقرأت في كتاب الأديب نعمان حرب⁽¹⁾ عنه فازدت معرفة به وإعجابا بسيرته الشخصية والحزبية مسجلاً الأسف أن الرفيق حنا كتب سيرته كاملة، ولا قرعنا الحزبي في الأرجنتين أمكنه أن يفعل ذلك.

النشأة

(نقلًا عن كتاب الأستاذ نعمان حرب)

ولد الرفيق حنا في 15 أيلول 1925 في قرية «الطيبة» المجاورة للبحر الميت، وفي مدرسة القرية تلقى تعليمه الابتدائي، وكان منقوفاً ومثالا يحتذى في الذكاء والنشاط. وانتقل منها بعد سنوات الي القدس حيث أتم دراسته الإعدادية والثانوية في كلية «النهضة» وتخرج منها عام 1945 على أيدي مربين كبار منهم الأستاذ العلامة خليل السكاكيني⁽²⁾ مدير الكلية، وعضو المجمع اللغوي في دمشق وبغداد. وبعد تخرجه عمل مدرساً في الكلية الوطنية في نابلس، وفي الكلية الأهلية في رام الله.

قرض الشعر وهو في السابعة عشرة من عمره.

عام 1951 غادر الي الأرجنتين مستقرًا في مدينة Cordoba، وهي المدينة الثانية بعد العاصمة بيونس آيرس.

درس على نفسه اللغة الإسبانية حتى أصبح متمكناً منها وأخذ يحاضر باللغة الإسبانية عن قضايا بلاده، وينشر المقالات والدراسات عن المسألة الفلسطينية في عدد من الصحف والمجلات في الأرجنتين. نظم الرفيق حنا شعراً بالإسبانية وتبوأ مركز المستشار الأدبي لمجلة «لاوريل»

الأرجنتينية، وهي المجلة الأدبية الكبرى التي يلتقي على صفحاتها ام شعراء الإسبانية في أميركا اللاتينية وفي إسبانيا.
زاول الرفيق جاسر التجارة الثابتة بمساعدة عقيلته السيدة نورا خليل ونشط في اتحاد الجيوش العربية الأرجنتينية (الفيارياب) مترسلاً فرعه في كوردوبا. ويُروى أن أهالي كوردوبا فوجئوا في أيار 1981 بمؤتمر صحافي يعقده إسحق رابين ونقله محطات الإذاعة والتلفزيون وسائل الإعلام على أوسع نطاق، وكان يتحدث فيه عن منظمة التحرير الفلسطينية ويصفها «بالمنظمة الإرهابية التي بنيت على الأتغيايل والقتل والتدمير»، مضيفاً «أن الدول العربية التي خرجت على الرئيس السادات لا تحب السلام». ولم تدم هذه الصورة طويلاً في أذهانهم، إذ شاهدوا حنا جاسر في اليوم التالي يعقد مؤتمراً صحافياً أوسع ويكرس محطات الإذاعة والتلفزيون ووسائل الإعلام للرد على رابين، ويخاطب بالإسبانية الشعب الأرجنتيني، ويفنّد على مدى ساعة من الزمن مزاعم رابين وأضاليه.

إنتاجه

أصدر حنا جاسر وطبع عام 1980 ديواناً شعرياً عنوانه «أمة ... وجراح»، كما ألف كتابا بالإسبانية عنوانه «كارثة فلسطين»، طبعه على نفقته ووزعه مجاناً. والف كتابا آخر بالإسبانية عنوانه «أصل المسونية»، أثبت فيه أن هذه الجمعية العالمية أسسها تسعة من اليهود لمحاربة الأديان الأخرى، وأن هدفها الرئيسي هو إقامة كيان الاحتلال «الإسرائيلي»، وطبعه على ماله الخاص ووزعه مجاناً.

وهنا مقتطفات من شعره:

لـن

يتابع محمد بعلبكي محاضراته حول الفكر القومي في جامعة البسوية:

«لقد كان العقل كما قلنا سابقاً أيها السيدات والسادة سبيل سعادة في الاهتداء الى هذه النظرة. العقل الذي هو «فعل مجابية»، وموقف العقل الذي هو «خلاصة التجربة التاريخية المختلفة التي تحمل في طياتها صعود الإنسان من حالة اللاوعي الى درجة الوعي والحضارة الإنسانية».

«العقل الانساني لم يوجد، كما يقول سعادة، ليتقيد وينشل بل وجد ليعرف، ليدرك، ليتبصر، ليميز، ليعين الأهداف ويلفعل في الوجود. العقل الذي هو موهبة الإنسان العليا، هو التمييز في الحياة، فإذا وضعت قواعد تبطّل التمييز والبراك، تبطّل العقل، فقد تلاشت ميزة الإنسان الأساسية وبطل أن يكون الإنسان إنساناً وانحط الى درجة العجموات المسيرة بلا عقل ولا وعي.»

بقوة هذه الاداة المميزة للخلاقة التي يتمتع بها الإنسان تقود الحركة القومية الاجتماعية المواطن أول ما تقوده في مراحل الوعي لنظرتها العميقة الشاملة الى الإنسان والمجتمع، تقود الى التساؤل: الى أي حد انا إنسان؟ وتكون النتيجة المنطقية لهذا السؤال المنطوق، أسئلة أخرى: ما هو الإنسان؟ متى يكون هذا الذي يدعى إنساناً «إنساناً» بالفعل ومتى لا يكون؟ ما هو محله من الوجود الانساني، ما هو حظه من العدم او الوجود، من الغناء او الخلود؟

وفي لحظة، يجد المواطن نفسه تابعاً خطى الفلاسفة في مواجهة هذا التحدي الفكري الخطير. فإذا كانت له القدرة على تجريد النفس من كل الأفكار السابقة المتراكمة في ذهنه وعلى قلبه المبتعث والعوامل، وكان لعقله وحده سلطان النظر الى الأشياء وتحميمها وإخضاعها لما يقتضيه التدايل الصحيح والبرهان القويوم، وجد نفسه منقاداً الى الخطوة الأولى من خطوات المعرفة: الخطوة التي خطاها ديكار، وكان قد خطاها قبله بضعاً وثلاثاً مائة سنة في تعيين الأية لم يرض حتى في الله إلا بالمعرفة اليقينية التي جعلته من بعد إماما من أكبر الأئمة. ومن لا يذكر «الملقّد من الضلال»؟ «أن الظن - كما تقول الآية القرآنية الكريمة - لا يغني من الحق شيئاً».

اجتماعية الإنسان

إزاء هذه الاسئلة الكيانية الخطيرة، تنطلق نظرة الحزب من الإيمان باجتماعية الإنسان، بخضوعه دون أن يكون له في هذا الخضوع أدنى اختيار، لأنّ هو أعظم الآثار الأساسية في كيانه: أثر الاجتماع الذي هو خاصة الطبيعة الإنسانية أو احتكارها في مراقي تطورها. فالشخصية الإنسانية لا يمكن أن تتحقّق إلا ضمن نطاق شيء اسمه الاجتماع. وأنت ك فرد منفصل كل الانفصال عن الاجتماع لا يمكن أن يكون لك من الوجود الانساني حظ الا حظ الامكانية من الوجود. ولا تصبح الامكانية حقيقة، ولا يصبح الفرد الذي هو إنسان بالقوة إنساناً بالفعل إلا بالفعل إلى امتى أصبح مجتمعا.

«المجتمع – يقول سعادة – هو الوجود الانساني الكامل والحقيقة الإنسانية الكلية». ومن لا يحتاج الى الاجتماع ولا يصلح له – يقول أرسطو – إما آلة أو وحش ولكنه ليس إنساناً.

هذا التشديد على المفهوم الاجتماعي للفرد يخرج بالإنسان فوراً من الفردية القتالة التي سادت مجتمعا، وينبت الخصائص والصفات والخطوط النفسية والروحية للمجتمع التي يستمد منها الفرد نفسية الاجتماعية وخصائصه القومية التي تميزه عن أبناء الأمم والمجتمعات الأخرى. وبهذا المفهوم نتجو نفس المرء من ذلك الشعور الذي لا بد أن يستحوذ على نفوس الفرديين في بعض ساعات التأمل، إذ يتحقّق أحدهم بأنه يرى ولا يرى، يسمع ولا يسمع، يحس ولا يحس، وكان الله قد ختم على قلبه وسمععه وبصره غشاوة، ويتعمد لديه كل إحساس صميمي بدفء الحنين

البناء

الشاعر القومي حنا جاسر... سيرة نضال وابداع من فلسطين إلى كوردوبا في الأرجنتين



«أمة ... وجراح»

وحين يغرد الشعر حولى أهازيج الصباية والحنى وتلبيه الميول الى الصداح
أشرى قلبي حبيب غيباء حب مرزقة، مرفرفة الشواح

وحين تمر بي غيباء حب مرزقة، مرفرفة الشواح

أمد يدي الي أعماق روحي لأحسب شهقة الغزل المباح
فيفلت رغم عني بعض وحبي ويقفز رغم سيطرتي جناحي
وأشرع بالغنءاء، وفي غناي أراني قد عزفت الي النواح
أحاول أن أقلدهم بشعر غريزي يروق هوى الملاح
فقعيس ريشتي، ويثور حبري وتحنّحر البشاشة حول راحي
ويملأ ناظري شيخ الضحايا يشل قمى، ويسخر من جماحي:
أيشدو شاعر غزلاً ولهاوا وأمته ثنن من الجراح !..

دول ...!؟

الى رفقائي، أبناء الحياة، في الوطن والمهجر
عاقبيناً أينما كنا وضبي فوقنا كل عقاب كل حطّيب
ذنبنا أننا جمعنا أمة ومحوياً المحقد من أرواح شعب
ومشينا كتلاً مرصوصة تسحق الرجعة في أروع حرب
قد أشرنا لها... وما من عودة دون تحطيم الأذى في كل قلب

هذه غاياتنا تسمو بنا أي شر قد جنينا اي ذنب؟

يا دويلات أفرعات حقنا وأباحت للعدى أقدس ثرّب

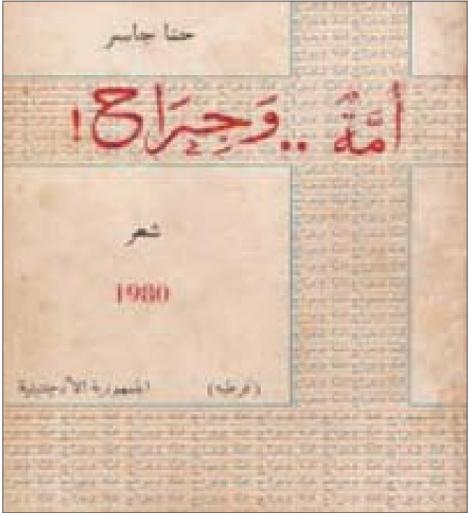
رحمة بالوطن الغالي، فما زنته الإبلاء بعد كرب
كلما شئنا اتحاداً كاملاً لأقبلت فكاك تغثال وتسيب
واذا لاحت لنا بادرة لاح كربابجك عن جرمك ينبي

فكان الحكم أي منزل ورئيس الحكم أمس بعض رب

وكان الشعب عبد خانع ما على «المسكين» إلا أن يلبى !

يا طواغيت البلاد اتعظّلوا قطع الخمص علينا كل درب

اتركوا بيروت تهوى شامها واغرسوا بينهما أعلام حُبّ



واسكروا عمان في بغدادها واترعوا فغريهما كاس التصبي
هكذا الأمة تحسب مجدها ويعود العز في أجمل ثوب
ويسير الجيش في موكبه خافق الرايات في كل مَهَبْ
واقلسطين! وفيك الملقني كيف تحريك من أخطر ذنب !
ودويلات لنا ما برحت تنشر الفرقة في بعد وقرب
وقصور فخمة لو ردتها لتبنتت المحازي ... دون عيب !

ما عليها من تماثيل ونصب
سنَدُّك الظلم في معقله

او نلاني حثفنا جنباً لجنب

هوامش:

1 – من مدينة السويداء. زار البرازيل والأرجنتين أكثر من مرة وأصدر مؤلفات عن العديد من شعراء المهجر .

2 – خليل فلسطيني السكاكيني: ولد في 23 كانون الثاني 1878 – وتوفى في 13 آب 1953. أديب ومرب فلسطيني مقدسي. اهتم باللغة العربية والثقافة العامة. ويعتبر من رواد التربية الحديثة في العالم العربي. كان عضواً في المجمع اللغوي في القاهرة. نشر له إثنا عشر مؤلّفاً في حياته. عاش في فترات متلاحقة في كل من فلسطين والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأميركية وسورية ومصر. اعتقل في القدس خلال الحرب العالمية الثانية وسجن في دمشق، لكنه تمكن من الإفلات من سجنه والتحق بقوات الثورة العربية. وفي طريقه للانضمام إليهم كتب «نشيد الثورة العربية».

*رئيس لجنة تاريخ الحزب

2
/
3

العمل الإذاعي القومي في ستينات القرن الماضي

قلبه بمختلف العوامل، وكان لعقله وحده سلطان النظر الى الأشياء وتحميمها وإخضاعها لما يقتضيه التدايل الصحيح والبرهان القويوم، وجد نفسه منقاداً الى الخطوة الأولى من خطوات المعرفة: الخطوة التي خطاها ديكار، وكان قد خطاها قبله ببعاً وثلاثاً مائة سنة في تعيين الأية لم يرض حتى في الله إلا بالمعرفة اليقينية التي جعلته من بعد اماما من أكبر الأئمة. ومن لا يذكر «الملقّد من الضلال»؟ «أن الفن - كما تقول الآية القرآنية الكريمة - لا يغني من الحق شيئاً».

اجتماعية الإنسان

إزاء هذه الاسئلة الكيانية الخطيرة، تنطلق نظرة الحزب من الإيمان باجتماعية الإنسان، بخضوعه دون أن يكون له في هذا الخضوع أدنى اختيار، لأنّ هو أعظم الآثار الأساسية في كيانه: أثر الاجتماع الذي هو خاصة الطبيعة الإنسانية أو احتكارها في مراقي تطورها. فالشخصية الإنسانية لا يمكن ان تتحقّق إلا ضمن نطاق شيء اسمه الاجتماع. وأنت ك فرد منفصل كل الانفصال عن الاجتماع لا يمكن أن يكون لك من الوجود الانساني حظ الا حظ الامكانية من الوجود. ولا تصبح الامكانية حقيقة، ولا يصبح الفرد الذي هو انسان بالقوة إنساناً بالفعل إلا بالفعل إلى امتى أصبح مجتمعا.

«المجتمع – يقول سعادة – هو الوجود الانساني الكامل والحقيقة الإنسانية الكلية». ومن لا يحتاج الى الاجتماع ولا يصلح له – يقول أرسطو – إما آلة أو وحش ولكنه ليس إنساناً.

هذا التشديد على المفهوم الاجتماعي للفرد يخرج بالإنسان فوراً من الفردية القتالة التي سادت مجتمعا، وينبت الخصائص والصفات والخطوط النفسية والروحية للمجتمع التي يستمد منها الفرد نفسية الاجتماعية وخصائصه القومية التي تميزه عن أبناء الأمم والمجتمعات الأخرى. وبهذا المفهوم نتجو نفس المرء من ذلك الشعور الذي لا بد أن يستحوذ على نفوس الفرديين في بعض ساعات التأمل، إذ يتحقّق أحدهم بأنه يرى ولا يرى، يسمع ولا يسمع، يحس ولا يحس، وكان الله قد ختم على قلبه وسمععه وبصره غشاوة، ويتعمد لديه كل إحساس صميمي بدفء الحنين وحرارة اللهفة وجمال الحب ثم لا يجد في ذهنه المسيطر الاطريق العيش الحيواني

الرخيص مستسلماً لما هو فيه من قاعة محقق. بذاك المفهوم الاجتماعي للفرد تتضح له هذا الشفاء المعين الذي لا بد أن نتناهب الرغبة الملحة للخلاص منه، فينبط للشياة ويحسن منه السلوك ويتقن العمل الذي يصحح لا مجرد وسيلة للارتزاق او أسلوب من اساليب الاحتيال بل جهداً اجتماعياً يتحنّح أدأوه ليزدهر المجتمع فيشمل الخير الذي يعمه الفرد هو منه.

قوميّتنا حاصل الدرس والتثقيب

هذا المفهوم لامة، على أنها حاصل وحدة حياة الجماعة المادية والروحية في بيئة طبيعية مميزة عبر أجيال متطاوله، يؤدي الي رفض العرقية في تعيين الأمة لأنه يأخذ بنظرية، بل بواقع المزيج السلالي والحياتي ضمن البيئة. وهو أيضاً يؤدي الي رفض «الغبوية» إذا صاح التعبير في تعيين الأية لأنه يأخذ بان الأصل هو فكر الإنسان – المجتمع، فكر الأمة، المعبر عنه بواسطة اللغة، باللغة وحد ذاتها.

مهما بلغ فتاة الفكر مع اللغة وارتباطهما، تبقى الأهمية لغاعلية فكر

العقل الرائد

لقد كان العقل كما قلنا سابقا أيها السيدات والسادة سبيل سعادة في الاهتداء الى هذه النظرة. العقل الذي هو «فعل مجابية»، وموقف العقل الذي هو «خلاصة التجربة التاريخية الخلاقة التي تحمل في طياتها صعود الإنسان من حالة اللاوعي الى درجة الوعي والحضارة الإنسانية».

«العقل الانساني لم يوجد - كما يقول سعادة - ليتقيد وينشل بل وجد ليعرف، ليدرك، ليتبصر، ليميز، ليعين الأهداف ويلفعل في الوجود. العقل الذي هو موهبة الإنسان العليا، هو التمييز في الحياة، فإذا وضعت قواعد تبطّل التمييز والبراك، تبطّل العقل، فقد تلاشت ميزة الانسان الاساسية وبطل ان يكون الإنسان إنساناً وانحط الى درجة العجموات المسيرة بلا عقل ولا وعي.»

بقوة هذه الاداة المميزة للخلاقة التي يتمتع بها الانسان تقود الحركة القومية الاجتماعية المواطن أول ما تقوده في مراحل الوعي لنظرتها العميقة الشاملة الى الإنسان والمجتمع، تقوده الى التساؤل: الى أي حد انا إنسان؟ وتكون النتيجة المنطقية لهذا السؤال المنطوق، أسئلة أخرى: ما هو الإنسان؟ متى يكون هذا الذي يدعى إنساناً «إنساناً» بالفعل ومتى لا يكون؟ ما هو محله من الوجود الانساني، ما هو حظه من العدم او الوجود، من الغناء او الخلود؟

وفي لحظة، يجد المواطن نفسه تابعاً خطى الفلاسفة في مواجهة هذا التحدي الفكري الخطير. فإذا كانت له القدرة على تجريد النفس من كل الأفكار السابقة المتراكمة في ذهنه وعلى

ثقافة

الكلمة الثقافية

فرقة «طائر الفينيق»

المسرحة توثق لشهداء صافيتا

أطلقت فرقة «طائر الفينيق» المسرحية «البرنامج الوطني لتوثيق شهداء منطقة صافيتا، ضمن فعاليات مهرجانها المسرحي السادس الذي أقيم في ساحة السرايا في مدينة صافيتا ثلاثة أيام.

تلقت مديرة العلاقات العامة في الفرقة سناء محمود إلى أن برنامج التوثيق، وضمن قرص مضغوط، يتضمن أسماء الشهداء في منطقة صافيتا بجمع وحداثها الإدارية عن أعوام 2011 و2012 و2013، وأنه ثاني توثيق تقوم به الفرقة، إذ أطلق الجزء الأول من برنامج التوثيق في منطقة صافيتا في 24 حزيران الفأنت.

بدأ المهرجان المسرحي بعرض مسرحية «الوطن الشهيد» بطولة سناء محمود، تأليف وإخراج فؤاد معنا، وهو عمل مونودرامي يتحدث عن معاناة أسر الشهداء والآلمهم، وكوّم عدد من المتطوعين الذين وفقوا أسماء الشهداء في أكثر من وحدة إدارية في منطقة صافيتا، وهم المهندس محمد بلول والمصور سائر سليمان ومحمد عبود ديب. كما ألقى كل من جورج أسمر رئيس مجلس مدينة صافيتا وتانيا يشور عضو قيادة شعبية صافيتا لحزب البعث العربي الاشتراكي كلمتين في المهرجان أكدا فيها أن توثيق سجلات الشهداء عمل يؤكد للعالم أننا نضون دماء شهدائنا وعظمائنا وأنه من نبض عطاء الشهداء ودمائهم تصان الأوطان وتحت أقدام رجال الجيش العربي السوري البطل تتهاوى مشاريع الصهيونية ويتهاوى الإرهاب وشيوخ النفط والبترو دولار.

معرض صور كنائس سورية في مدريد

سلط معرض الصور الذي اقامه المركز الثقافي السوري في مدريد تحت عنوان «الكنائس في سورية»، ضوءً على تاريخ الكنائس ودور العبادة في سورية وحضارتها منذ آلاف السنين وأهميتها السياحية والدينية. وركز المعرض كذلك على انتشار الكنائس جميع أنحاء سورية، إلى جانب المساجد التي هي دليل على أن سورية مهد الحضارة والإنسانية والديان والتعايش المشترك بين جميع مكونات المجتمع السوري، وأن أصاب الأفتكار الظالمية السوداء مدفروا هذه المقدسات الدينية التاريخية عبثوا برمزيتها وطمس معالمها، منملا حصل في مدينة معلولا في ريف دمشق وحصص وحلب ودمشق حيث دمّرت التظاهرات الإرهابية التكفيرية الكنائس وحقن محتوياتها وحطمت الصور والصلبان ووضعت بدلا منها رايات الإرهاب السوداء.

شارك في افتتاح المعرض القائم بأعمال السفارة السورية في مدريد بالنيابة والمفصل السوري وعدد من رجال الدين وباحثون في التاريخ المسيحي وأساذة الإعلام في جامعه كومبوليتيسى الحكومية في مدريد وحشد من أبناء الجالية السورية.

اكتمال الذات الإنسانية في الإنسان، وإذ تصبح مواهبه كلها للمجتمع ينسحق نوماها المجلال فتزدهر وتثمر وتفيد، ويصبح مقام الحرية عند حرية الأفكار وصراع الفتل مقام الحياة نفسها، ولا معنى دونها للحياة. في سبيلها ترخص كل تضحية ويهون كل عزيز ومن أجلها يحلو كل آذى ويلذ النضال ويطلب الاستشهاد.

المفهوم القومي ومضامينه

وإذا كان الانساني هو كما قلنا الاجتماعي بالضرورة، فإن نظرة الحزب الى الواقع الانساني هي، أيها السيدات والسادة، انه واقع مجتمعات متعددة متنوعة، عملت على تعددها وتنوعها عوامل كبرى مستمرة عبر الاجيال المتطاوله حتى اصبح التعدد والتنوع أمرا قد يستحيل الخروج عليه. أي أي مجتمع من هذه المجتمعات المستمر الفعالية التي له، المختلفة المصالح المادية والمطالب الروحية والثقافات والحضارات، انتمى؟

ما هي حدود المتحد الاجتماعي الذي يضمّني وفيه قد حصل عبر اجيال التاريخ المتطاوله الاشتراك الاتم في الحياة بين الناس الذين اعاششهم؟

ما هي حدود هذه الوحدة الإنسانية الخاصة المميزة عن سواها من الوحدات الإنسانية التي لم يكن لي في الانبثاق منها اختيار ولا في الانتماء اليها ارادة؟ ما هي حدود هذا الكائن الزلي المستمر الوجود المستمر الفعالية الذي له في الآثار ما قد أعلم وما لا أعلم ولكنني لا أستطيع مهما حاولت ان انكره

او انقلت منه؟ من نحن؟ ما هي - باختصار - أمّتي، الأمة التي انا ابناءها كما انا ابن والدي؟

يهذه الاسئلة تواجه عقيدتنا الاجتماعية المواطن، وههنا تبرز ما ندعوه قومية هذه العقيدة التي لا انفصال لها عن اجتماعيتها لانهما مترابطتان ترابط المقدمة والنتيجة. وههنا يبرز ما قصد اليه سعادة في كتابه الي الأستاذ حميد فرجينة حين أشار الى انصرافه لتعيين معنى الأمة، وانتهائه بدروسه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الي تعيين امته تعيينا مضبوطا بالعلوم المتقدمة، وانفراده بذلك عن الذين اشتغلوا للحرية والاستقلال ملطّين واشغاله هو «لحرية اشدتقلل شعبه في بلاده».

لا يتسع المجال في هذه الدقائق للخوض التفصيلي في مبحث الأمة، معناها وكيفية نشوئها وتطورها على اطلاقه. حسبنا ان نقول ان صاحب الدعوة القومية الاجتماعية قد قام في هذا الموضوع بالمحاولة العلمية الجليلة الأولى في اللغة ان نظرة الحزب في هذا الموضوع تقوم على ان البيئة الطبيعية المميزة عن سواها من البيئات الطبيعية على هذه الارض، هي ذات الائر الاكبر في تحديد المجتمع بحدوده الجغرافية بما قد ضمنته عبر اجيال التاريخ المتطاوله للذين يعيشون في داخلها من الاشتراك الواسع العميق في حياة الجسد والعقل، وفي الحياة المادية والروحية وبما انها حالت دون اشتراك المجتمعات الأخرى التي تعيش خارجها، في حياة الذين يعيشون ضمنها. وهذه البيئة الطبيعية المميزة، هذا الوطن، يطبع المجتمع بأثار مادية وآثار معنوية خاصة لا يمكن ان يتحقق إلا حين يتم التواصل البشري الكامل وينبثق تنوع المجتمعات مما لا سبيل الي تحقيقه إلا في أمد بعيد للغاية.

ومهما بلغ من الصحة القول بالتيارات الفكرية الجامعة للبشرية وانهار الحواجز الجغرافية الطبيعية وتضائل أثرها بازدهار المواصلات فإن أحدا لا يستطيع الادعاء ان من شأن ذلك ملاشاة كيان اجتماعي في كيان اجتماعي آخر.ملاشاة أمة في أمة. ان الآثار المادية والروحية التي عمل تعدد البيئات باخاتفا على البيئات لا تزال وراسبها في نفسيات الأمم بالغة العمق، فضلا عن استمرار التنوع والتصادم في مصالح هذه الأمم.

^[1] (يتبع جزء ثالث أخير الثلاثاء المقبل)